

الاحتلال . الثانية : تأييد المقاومة الفلسطينية .
الثالثة : المطالبة بالقتال ضد العدو ، وتأكيد أن
« الكل فدائية » ، و « كلنا فدائية » كانت تتردد
في كل الطلقات على طول المسيرة ، من ساحة
البرلمان الى مقبرة الشهداء .

ولقد استقبلت الوزارة اللبنانية ، يوم حدوث
الغارة . ومع ان رئيس الوزراء لم يذكر في كتاب
استقالته اسباب الاستقالة ، الا انه كان واضحا
انه استقال بالنسبة . وقد اكد ذلك حين اعلن
استقالته بنفسه قائلا : « ان العدوان الغادر الاثيم
الذي وقع صبيحة هذا اليوم على لبنان كان موضوع
المداولة ، وبنتيجة اجتماعاتنا مع زملائي الكرام ،
رأيت من المصلحة ان انتقم باستقالتي لفخامة
رئيس الجمهورية . وهكذا كان ... » .

وفسرت الصحف الاستقالة بانها نتيجة سوء تفاهم
بين رئيس الوزراء وقائد الجيش (العمل ١١/٤/
٧٣) اما قادة الحركة الوطنية فقد فسروها بانها
ضربة ذكية من صائب . ذلك انه يواجه مصاعب
جدة في الداخل ، وكانت الغارة ستزيد هذه
المصاعب تفاقما . ولذلك اثر صائب الاستقالة ،
ليكسب بعض العطف الشعبي ، وليظهر بظهور غير
المسؤول عما حدث .

وتقول (العمل ١١/٤) ان صائب سلام اجتمع مع
الرئيس فرنجيبة في الساعة ١٠ صباحا ، واطلعه
على رايه فيما حصل ، وان الحديث « توقف عند
« سوء تفاهم » حصل بين رئيس الحكومة وقائد
الجيش ، اثناء عملية « الكوماندوس » الاسرائيلي .
الا ان فكرة الاستقالة لم تكن واردة » . ولكن
الوضع تغير بعد الظهر بعد « ان وصلت الى
القصر انباء تفيد ان تظاهرات طلابية وغير طلابية
قد نزلت الى العاصمة ، وان الياضات والتهنئات
التي تطلقها تحمل رئيس الحكومة المسؤولية وتنتهيه
« بالتواطؤ » ... وفهم ان هناك اتجاها لاستغلال
ما حدث على الصعيد السياسي ... » . وهذا
يعني ان صائبا استقال ليحرم معارضيه من الهجوم
عليه بتهمة « التواطؤ » ومن استغلال الغارة لمزيد
من التشهير به وبحكمه .

ومن المحتمل ان يعود صائب ، بعد ان امتص جزء
من النقمة ، عن طريق تكليفه برلمانيا مرة اخرى ،
او عن طريق تحقيق بعض شروطه (يبدو انه لن
يعود مقد كلف غيره) . ولكن عودته او
عدم عودته لا يغير من الامر شيئا . ان ما يغير في

الامر تبدل موقف السلطة نحو المقاومة ايجابيا .
وهذا التبدل ليس في يد رئيس الوزراء ، مع انه
احد الأركان ، انه في يد رئيس الجمهورية وقائد
الجيش والبرلمان على صعيد السلطة . وليس
هنالك ما يدل على ان امكانية تبدل موجودة الان .
ذلك ان اي موقع من هذه المواقع غير قابل للتغيير
قريبا . حتى والجاهر العريضة تبدي مثل السخط
الذي ابدته يوم ١٢/٤/٧٣ في مسيرتها .

وهذا لا يعني ان تغيير رئيس الوزراء لا يعني
شيئا ، ولكنه لا يعني حتما تغيير موقف السلطة
نحو الافضل تغييرا جديا .

ولذلك فان استقالة الوزارة ، بالمناسبة ، لا يعني
شيئا في الواقع . وليس من مستوى الحدث .
وليس هذا غريبا ، لقد حدث اكبر منه واعظم ولم
يتحرك ساكن من السواكن في هذا الوطن العربي
الكبير ، ذي التاريخ المجيد .

ولقد بادرت القوى الوطنية اللبنانية فحملت
السلطة مسؤولية ما حدث ، وزادت من حدة
حملتها على النظام ومواقفه . وكان جنبلاط واضحا
وعتيفا في خطابه الذي كان مقرا ان يلقيه في المسيرة
(الشعب ١٤/٤/٧٣) كما كان واضحا في ندوته الصحفية .
اما اليبين فقد ابدى تعاطفه مع الثورة ، ولكنه اكد

ان لبنان لا يستطيع ان يتحمل عبء الثورة وحده .
قالت العمل : « ماذا يعني استشهاد محمد النجار
وكمال ناصر وكمال عدوان وغيرهم ، سوى انه
الدليل الذي لا يرد على ان لبنان ، الوطن الصغير
الذي ما ضاق يوما بوجود الفلسطينيين تحت
سباته ، لا يستطيع ان يكون مساحة الثورة
الفلسطينية الوحيدة ودرعها الوحيد في وجه
الانتقامات الاسرائيلية » (العمل ١٣/٤/٧٣) .

وطرحت « الحياة » نفس الفكرة ، وطالبت ، بأن
يحتل قادة العمل الفلسطيني « من حكومات
المواجهة العربية بمواقف ايجابية لا تقتصر على
لبنان وحده ، بل ولا يجوز ان تعتمد لبنان كأساس ،
بل ان عليها ان تجد قواعد لا تشويها الحساسيات
ولا تعترضها ... في غير لبنان ايضا ، بل وفي غير
لبنان اولا » (الحياة ١٢/٤/٧٣) وكانت الحياة تد
شنت حملة على ما اسسته الانظمة الدكتاتورية في
الوطن العربي .

وطالبت صدى لبنان (١٣/٤/١٩٧٣) بتوحيد الموقف
العربي ، وتوحيد الموقف الفدائي لان « تصفية
الاغتصاب الصهيوني ، لارض فلسطين يجب ان لا